ـ تصدق بالله ، كان فيه واد ضابط فى سجن طره عامل قمع قوى . وكان موقف السجن على رجله . اتنقل م السجن وفات شهرين وبصينا لقيناه داخل علينا ، مسجون زينا .

وبصمت أبوسداح صمتا بليغا ، ويلعق شفتيه بلسانه ثم يجذب نفسا عميقا من السيجارة قبل ان يستطرد :

ـ تصدق بالله ، نهار مادخل السجن اخذ ضرب على قفاه مايخدوش حرامى فى مولد .

كان ابو سداح قد اكتسب حقوقا داخل السجن . بسبب خبرته وعشرته الطويلة . .

كان قد أصبح وكيل سجان ، يحمل عنه المفاتيح ، ويجبى الاتاوات المفروضة على المساجين « عشان الافندى السجان » ! وكان اول من يخرج من الزنزانة فى الصباح ، واخر من يدخل فى المساء . وكان صديقا لكل الحراس ، فهو اقدم من الجميع ، وكان موضع احترام من الضباط ، لأن البيه مدير السجون ، تعلم الاعيب السجن وعرف خباياه على يد ابو سداح .

وكان يتاجر فى اللحوم والبقول داخل السجن ودائما كان يوزع الحشيش على اصحاب المزاج . وكان يربح كثيرا دون ان يتعرض مرة واحدة للعقاب . ففى كل مرة تضبطه ادارة السجن ، كان يخرج براءة . لان المادة التى وجدت فى حوزته ، كانت خالية تماما من مادة الحشيش ، وكانت اعماله الواسعة المتعددة تستغرق وقته كله ، ولكنه احيانا كان يختلس لحظات قليلة يستريح فيها ، وعندئذ كان يلجأ لاحد المساجين الذين يجيدون القراءة والكتابة ليكتب له عريضة لرئيس الجمهورية ، ولم يكن يقبل أقل من رئيس الجمهورية ليرفع اليه شكواه . وكانت شكواه تنحصر فى انه رجل عجوز وانه قضى فى السجن دهرا طويلا ، وان كل مايرغب فيه هو قرار جمهورى بالافراج عنه حتى يتسنى له ان يموت فى بيته وبين اهله .

واحيانا كنت أسأله بعد ان اكتب مايمليه على :

ـ وبيتك فين ياعم حسنى ؟

وكان يصمت فترة ، ثم يقول :

ـ والله مانا واخد بالى يافندى ، اهو كان فى حته كده فى مصر ، وبعدين